الأحاديث الأربعين في فضل الرحمة والراحمين

تخريج الإمام ابن طولون الصالحي الدمشقي

المتوفى سنة 953هـ

فكرة ومراجعة
الأستاذ الدكتور عبد الحكيم الأنيس

تهذيب
أ.م.د عمار الخالدي

الأحاديث الأربعين
في فضل الرحمة والراحمين

تخريج الإمام ابن طولون الصالحي الدمشقي
المتوفى سنة (٩٥٣هـ)

فكرة ومراجعة
الأستاذ الدكتور عبد الحكيم الأنيس

تهذيب
أ.م.د عمار الخالدي

تهذيب كتاب

الأحاديث الأربعين في فضل الرحمة والراحمين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ

بغداد - الأعظمية

٠٧٧٠٤٥٧٧٠٧١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٧٠) لسنة ٢٠٢٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على الرؤوف الرحيم، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين الرحماء بينهم والمتراحمين، وبعد:

فإنَّ من أعظم ما يقضي به المسلم وقته ويومه بعد كتاب الله تعالى سنةَ رسوله ونبيه محمد ﷺ، ومِن أكرم ما منَّ الله تعالى به على العبد سيره في درب المعتنين بأحاديث رحمته سبحانه، وكفى بها من رحمة!.

وبين يدي القارئ كتاب ابن طولون (رحمه الله): **الأحاديث الأربعين في فضل الرحمة والراحمين**، وقد عقد **الشيخ الدكتور عبد الحكيم الأنيس** مجلساً فيه[1]، طرح فيه مقدمات

---

(١) **عُقد المجلس يوم الإثنين الموافق ٢٠٢٢/١/٣١م، الساعة السابعة بتوقيت مكة المكرمة، وقد أجاز الشيخ الدكتور عبد الحكيم محمد الأنيس (حفظه الله) من حضر (عن بعد) بالسند المتصل إلى الإمام ابن طولون (رحمه الله)، وكان الباحث من ضمن من أُجيزوا بهذا الكتاب، والحمد لله.**

والشيخ المجيز: عالم سوري، محكِّم، محقق، وأديب شاعر، ولد في حلب عام **١٩٦٥**، نشأ وترعرع في كنف أسرة علم ودين، له العديد من المؤلفات الدينية التي تهتم بمواضيع التفسير والحديث وتحقيق المخطوطات، رقي إلى درجة كبير باحثين أول عام **٢٠٠٧**م بعد فوزه بجائزة التميز في الوظائف المتخصِّصة في برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز. له مشاركاتٌ علميةٌ كثيرةٌ، ومجازٌ إجازةً علميةً وإجازة رواية عامة مِن أكثر مِن مئة عالم من علماء العالم الإسلامي. ومدير تحرير مجلة -الأحمدية- **١٩٩٩**م- **٢٠٠٧**م. ووضع خطة العمل لتفسير القرآن الكريم الذي يصدر للمرة الأولى عن إمارة دبي. وعضو هيئة كبار العلماء في دائرة الشؤون الإسلامية بدبي. وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض. وخبير محكَّم في مركز البحوث بجامعة الشارقة، وجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. نقلاً عن **منصة أريد**؛ التي ينشر

ومقترحات للاعتناء بهذا الكتاب وخدمته وتهذيبه، فكانت هذه الدراسة تحقيقاً لها[1].

أهمية الكتاب:

لعلَّ من المناسب ذكرُ باعث ابن طولون (رحمه الله) على تأليف هذا الكتاب؛ إذ كان السبب الأهم في تأليفه -وهو كذلك في تهذيبه-؛ فيقول في مقدمة كتابه: «هذا تعليق يشتمل من الأحاديث على أربعين في فضل الرحمة والراحمين، بعثني إلى تخريجها أنَّ الرحمة قد قلَّت، وذهبت من الخلائق وولت، وذلك علامة الغضب والمقت. والله أسأل العصمة منها في كل وقت»[2].

الهدف من الدراسة:

من أبرز ما تهدف إليه الدراسة، الآتي:

١- الاهتمام بأحاديث النبي ﷺ، ومن ذلك خدمة الكتب المؤلفة فيها، وإخراجها على الصورة الحسنة.

٢- تبويب أحاديث كتاب الإمام ابن طولون (رحمه الله) بحسب معانيها، وجمع النظير إلى النظير، واستبدال ما لم يصحّ منها أو أُرسل.

المؤلفات السابقة:

سرد الشيخ الدكتور الأنيس أهم المؤلفات التي عالجت موضوع الرحمة، ومنها:

- الرحمة وابتداء الله سبحانه لعباده بالنعمة، المهدي لدين الله، الحسين بن القاسم

الشيخ الدكتور أعماله فيها:

]https://portal.arid.my/ar-LY/ApplicationUsers/GetProfile/0004-0849[

(١) وقد أفدت مما سجله محقق الكتاب **محمد خير رمضان يوسف** من ملاحظات توزعت في المقدمة والهوامش.

(٢) **الأربعين في فضل الرحمة والراحمين** (ص١٢).

(ت٤٠٤هـ) **مخطوط** نسخة منه في مكتبة برلين.

- في الرجاء وساعات الرحمة، مجلس لابن الجوزي (٥٩٧هـ)، **مخطوط** في مكتبة (لا له لي) في إسطنبول، وهو مستل من أحد كتبه.

- موجبات الرحمة وعزائم المغفرة، لأحمد بن أبي بكر الرداد الشافعي (ت٨٢١ هـ). تحقيق: محمد غسان عزقول، دار المنهاج- الرياض، ط١/٢٠١٦م.

- إبداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة، للكوراني (ت١١٠١هـ).

منهجية الدراسة:

اعتاد أغلب من جمع الأحاديث النبوية الشريفة وضع تبويب مناسب في مؤلفاتهم لتوزيع تلك الأحاديث، ومن ذلك تبويبها بحسب الموضوعات الفقهية كما في الكتب الستة، أو توزيعها بحسب الترتيب الهجائي كما هو الحال في الجامع الصغير للإمام السيوطي، وهكذا، وقد نبَّه الشيخ الدكتور عبد الحكيم الأنيس (حفظه الله) إلى عدم وجود آلية متبعة في توزيع أحاديث كتاب الرحمة لابن طولون -محل الدراسة-، ووضع خطة لمن أراد إحياء موضوع الأحاديث الأربعين الواردة في الرحمة، فشمَّرت عن ساعد الجد في تطبيق تلك الخطة وفق المنهج الاستقرائي التحليلي، وبحسب الآتي:

١. حذفت السند من أوله، واكتفيت بسند كتب الأحاديث المتقدمة الوارد فيها والذي اختاره المصنف لرواياته؛ لتظهر بذلك المصادر التي استقى منها أحاديثه وقد وضعتها بين قوسين أول السند، وذلك من باب الإيجاز. علماً أنني لم أعثر على مصادر المصنف في الحديثين (٢٦، ٢٨) فوضعت سنده كاملاً فيه.

٢. حذفت الأحاديث التي لم تصح عن رسول الله ﷺ وأثبتُّ ما أورده المحقق من بدائل في الهامش، وهي خمس أحاديث (١٨، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٠)، واخترت الباقي -وهما

ثلاثة (**١٥، ٢٣**، وحديث الخاتمة)- بما يوافق موضوع الكتاب، مع التنبيه على ذلك في الهامش.

٣. ما كان من أحاديث الكتاب مخرَّجاً في الصحيحين البخاري ومسلم أو في أحدهما؛ فإني أكتفي بهما، مع ذكر الباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وأنقل حكم المتقدمين في غيرهما، وفي كلا الحالين لابد من تطابق في السندين؛ سند ابن طولون وسند المصدر الذي اعتمده، مع إيراد ما تيسر مما تقارب منها سنداً ومتناً.

٤. وزعت الأحاديث في موضوعات متسلسلة بدأتها بسعة رحمة الله تعالى، واختتمتها بشفاعة أرحم الراحمين يوم القيامة، معتمداً على عنوانات أبواب الكتب التي خرّجت تلك الأحاديث الأربعين، مع التعديل عليها عند الضرورة، فضلاً عن المعاني العامة لها.

٥. أضفنا تسلسل الأحاديث الأربعين إلى التسلسل الجديد بعد توزيع تلك الأحاديث.

٦. وضعت في الهامش معاني الألفاظ الغريبة، لتكتمل صورة الحديث؛ إذ هي أسُّ الدراسة.

٧. أكملت الفراغات التي تركها المحقق أو التي جانب الصواب فيها من خلال ما أورده الشيخ في قراءته لمخطوط الكتاب مع ما تيسر لي من مصادر.

٨. حذفت الأحاديث المرسلة والآثار والأقوال المروية في الكتاب، وجعلته خالصاً بأحاديث النبي ﷺ، فأثبت حديث الإمام البخاري الذي وضعه محقق الكتاب في هامش الحديث (**٣٢**) المرسل، وأبدلت الحديثين المرسلين (**٣٣، ٣٦**) بآخرين.

٩. تركت ترجمة الأعلام الواردين في الكتاب، واكتفيت بترجمة موجزة لمن لم يترجم لهم محقق الكتاب محمد خير رمضان يوسف وما دعت الضرورة إليه.

١٠. وختمت الدراسة بفهرس للمصادر والمراجع.

خطة الدراسة:

اقتضت دراسة هذه الأحاديث وفق ما بيناه في المنهجية أن تكون في مقدمة وخاتمة وبينهما الموضوعات التي تضمنت الأحاديث الأربعين لابن طولون وما تم استبداله منها مما لم يصح، وقد وضعنا العنوانات بين معكوفين، وأضفنا تسلسل الأحاديث الأربعين إلى التسلسل الجديد بعد توزيع الأحاديث، وكالآتي:

* حديث (الراحمون يرحمهم الرحمن).
* سعة رحمة الله تعالى.
* التراحم بين الناس.
* الرحمة بالصغار.
* الشفقة على الحيوان ورحمته.
* الرحمة والعطاس.
* الطاعون رحمة للمؤمنين.
* الرحمة في عيادة المريض.
* الرحمة تتنزل بذكر الله تعالى.
* الرحمة في الدعاء.
* طلب الرحمة على سبيل الجزم.
* الرحمة وأفعال الحج.
* الرحمة في التعامل.
* عدم الرحمة علامة الشقاء.
* الرحمة ورسول الرحمة.

* الرحمة وعدم تضييع الإيمان.
* الرحمة ومفارقة الأحبة.
* رحمة الله تعالى سبقت غضبه.
* الرحمة والعقوبة الدنيوية.
* الرحمة ومخافة الله تعالى.
* رحمة الله تعالى بأمة النبي ﷺ يوم القيامة.
* الرحمة ودخول الجنة.
* رحمة أرحم الراحمين يوم القيامة.

ترجمة المؤلف[1]:

اسمه ونسبه:

مؤلف الكتاب هو الشيخ الإمام العلامة المحدث: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، المدعو محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الصالحي، الدمشقي، الحنفي.

مولده:

ولد بصالحية دمشق بالسهم الأعلى قرب المدرسة الحاجبية، في شهر ربيع الأول سنة (٨٨٠هـ- ١٤٧٥م)، وكان ماهراً في النحو، علامة في الفقه، مشهوراً بالحديث.

---

(١) مصادر الترجمة: **الفلك المشحون بأحوال محمد بن طولون، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون (١/ ٩-١٩)، والكواكب السائرة للغزي (٢/ ٥١-٥٢)، وسلم الوصول لحاجي خليفة (٣/ ١٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (١٠/ ٤٢٨-٤٢٩)، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (١/ ٤٧٢-٤٧٥)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٩١)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١١/ ٥١-٥٢).**

شيوخه:

حفظ القرآن الكريم وأخذ علم القراءات عن مشيخة دمشق، وتلقى الحديث عن شيوخ ومسندين يبلغ عددهم خمسمائة، أبرزهم الحافظ السيوطي وقد أخذ عنه إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين، وأعلى ما حصل له روايته عالياً عن أم عبد الرزاق خديجة بنت عبد الكريم الأرموية عن أم محمد عائشة بنت محمد بن الزين عن الحجار.

ويروي ابن طولون عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيده بوساطة ثمانية رجال، هم: كمال الدين ابن حمزة الدمشقي، وأبو الفتح المزي، ومحمد بن محمد بن ثابت، وأبو البقاء محمد بن العماد العمري، ومحمد أبو الصدق العدوي، وإبراهيم بن عليّ القرشي، ومحمد بن محمد بن الافاقي، وأبو بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر.

وسمع في مكة على حافظها عز الدين ابن فهد، وفي دمشق على مؤرخها القاضي محيي الدين النعيمي والمحدث جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد، واجتمع عام (٩٢٠هـ) بالإمام المسند بدر الدين حسن ابن فهد الهاشمي المكي فأجازه بما يرويه عن عمه الحافظ تقي الدين والحافظ ابن حجر وأبي الفتح المراغي وطبقتهم، وأخذ طريقة التصوف عن الشيخ أبي عراقية.

ومن مشايخه-كذلك-: القاضي ناصر الدين أبو البقاء زريق، والخطيب سراج الدين الصيرفي، وابن النعيمي وآخرين.

وقد أحصى الشيخ الدكتور عبد الحكيم الأنيس الشيوخ الذين خرَّج عنهم أحاديث كتابه فقاربوا الثلاثين، ومن أبرزهم: ابن المبرد، وقد خرج عنه خمسة أحاديث، وبنفس العدد خرج عن ابن زريق.

تلاميذه:

وقد أخذ عن الشيخ الشمس جماعة منهم: الشيخ شهاب الدين الطيبي شيخ الوعاظ، والمحدثين، والشيخ علاء الدين بن عماد الدين، والشيخ نجم الدين البهنسي، خطيب دمشق، وشيخ الإسلام الشيخ إسماعيل النابلسي، مفتي الشافعية، والشيخ العلامة زين الدين ابن سلطان مفتي الحنفية، وشيخ الإسلام شمس الدين العيثاوي، مفتي الشافعية، وشيخ الإسلام شهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة، وقريبه القاضي أكمل بن مفلح، وتقي الدين الراصد، وتقي الدين الحصني، وغيرهم.

مؤلفاته:

لابن طولون (رحمه الله) مؤلفات عدَّة بلغ بها الصفوة المشتَهَرَة بالكثرة، فقد ضمه الباحث المحقق محمد خير رمضان يوسف إلى الإمام السيوطي وابن تيمية وابن القيم وابن عساكر والصفدي وابن حجر العسقلاني رحمهم الله تعالى، ثم ذكر أنَّه أحصى ما للإمام السيوطي ولابن طولون من كتب فوجد أنَّ الفارق بينهما يسير، ويبدو أنَّه قد تأثر كثيراً بشيخه الإمام السيوطي من ناحية التأليف والتنويع فيه، فكان يقتني مجموعة من كتبه، فيختصر بعضها ويعلق على بعضها الآخر ويشرحها[1].

ولهذا أثبت المترجمون لابن طولون الأمور الآتية:

- كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم، والعبادة، فالعلم يورث العبادة.
- كانت له مشاركة في سائر العلوم، حتى في التعبير والطب.
- أن أغلب ما وصل من مخطوطات كانت بخط يده (رحمه الله)، و«لعل المؤلف

(١) تنظر: مقدمة تحقيق **الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون** لمحمد خير رمضان يوسف (ص٥-١٢).

كان يحتفظ بها ولا يعطيها للنسّاخ لينسخوا منها . . . وهذا ما دعا إلى قلة انتشار كتبه في المكتبات . . ومن ثم قلة ما هو مطبوع منها»[1].

وإليك بعضاً من كتبه: الأحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها، والأربعون المستخرجة من الموطأ رواية محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، والأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين باباً من حديث الإمام الأعظم أبي حنيفة، وأربعين صحابياً في أربعين باباً من أبواب العلم، وإعلام الورى بمن ولي نائباً بدمشق الكبرى، وإنباء الأمراء بأنباء الوزراء، والتاج المكلل في الحديث المسلسل، والترشيح على الجامع الصحيح، وهو عبارة عن انتقاء مائة حديث بمائة سند إليه، والتمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، وحث الطالب الحثيث على الاشتغال بعلم الحديث، والدرر الغوالي في الأحاديث العوالي، والسفينة الطولونية في الأحاديث النبوية، والغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، والفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، وقضاة دمشق، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، والمسلسلات، ومشيخة الطالبين في ألغاز المحدثين، ومواهب الرحمن في الرواية عن الجان، ونور النيرين في رواية أحمد في الصحيحين.

مناصبه:

لقد كان ابن طولون (رحمه الله) مقصد طلبة العلم، وما ساعده على ذلك توليه تدريس المذهب الحنفي بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر في الصالحية -محل ولادته ونشأته- فضلاً عن إمامته جامع السليمية في المكان ذاته، فكانت أوقاته معمَّرة بالتدريس والإفادة والتأليف مع تأكيد المترجمين له على بروز الجانب التعبدي في حياته.

---

(١) المصدر السابق (ص١٥).

من شعره:

كان الشيخ الشمس (رحمه الله) من المقلين لنظم الشعر، ومما جاء من نظمه التلميح بالحديث المسلسل بالأولية:

إرحـم محبك يارشـا ... ترحـم من الله العـلي
فحديث دمـعي من جفـا ... ك مسلسـل بالأولي

ومنه:

ميلوا عن الدنيا ولذاتهـا ... فإنها ليست بمحمـوده
واتبعـوا الحق كما ينبغي ... فإنما الأنفـاس معـدوده
فأطيب المأكول من نحلـة ... وأفخر الملبـوس من دوده

وفاته:

توفي (رحمه الله) يوم الأحد الحادي عشر من جمادى الأولى سنة (**٩٥٣**هـ- **١٥٤٦**م)، ودفن بمقبرة أسرته، عند عمه القاضي جمال الدين، بالسفح قبلي الكهف بالخوارزمية، ولم يعقب أحداً، ولم يكن له زوجة حين مات، إذ ماتت زوجته وأولاده قبله.

ملاحظات عامَّة حول الكتاب:

- مما يلفت النظر في سند الأحاديث: إبهام بعض رجال السند، وقد أشار الشيخ الأنيس إلى ذلك واعتبره من التدليس، وخصوصاً إذا ابتدأ بكنية الراوي دون ذكر اسمه الصريح، كما في اسم شيخه ابن زريق، فمرة يقول: أبو البقاء محمد بن العماد العمري، وأخرى: أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر، وثالثة: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر

العدوي، ورابعة: أبو البقاء محمد بن أبي بكر الصالحي[1].

- وأورد -كذلك في سند الأحاديث- أسماء بعض الرواة تارة باسمه الصريح، وأخرى بكنيته، وأخرى بلقبه، وربما يكون القصد من وراء ذلك التعريف بذلك الراوي، ومن ذلك إيراده الإمام البخاري بقوله في الحديث الثاني: أبو عبد الله البخاري، وفي الحديث الثالث: محمد بن إسماعيل الحافظ، وفي الحديث الرابع: محمد بن إسماعيل الجعفي، وفي الحديث الخامس: محمد بن إسماعيل بن المغيرة، وفي الحديث الثامن والثلاثين: البخاري، وفي الحديث التاسع والثلاثين: أبو عبد الله الجعفي، وهكذا للإمام مسلم وغيره. وإلا سيكون مظنة التدليس إن دخل بين اسم مبهم غير معروف، كما في ابن زريق.

- وفي الحديث (٣٤) انقلب أحد أسانيد المؤلف؛ فقال: (أحمد بن علي المَرْداوي)، والصواب (علي بن أحمد المَرْداوي).

- أشار محقق كتاب الأربعين محمد خير رمضان يوسف إلى عدم وقوفه على تراجم (حميد، ولا اللَّذين من قبله)، وذلك في الحديث الثاني والعشرين[2]، وإليك تراجمهم

---

(١) ينظر: **فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (١/٢٩٥)** وفيه يقول: «تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار: لنجم الدين أبي حفص عمر ... النسفي الحنفي، ... أرويه بالسند إلى الشمس ابن طولون عن أبي البقاء محمد بن العماد العمري»، وهو ما اثبته محقق كتاب **إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون** (ص٥٩، ٨٨)، وترجمته في **لحظ الالحاظ لابن فهد المكي** (ص١٢٨). وقد أثبتنا ما لاح لنا أنه الصواب في أنه: (العمري) نسبة لعمر بن الخطاب ﷺ وهو (العدوي) نسبة إلى بني عدي: بطن من بطون قريش، وليس (العمدي).

(٢) **وسنده:** أخبرنا أبو حفص عمر بن خليل الصالحي، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم القاضي، أخبرنا أبو بكر بن المحب، أخبرنا جدي، وعم أبي، وابن سعد، والحجار، والبجدي، قالوا: أخبرنا أبو طالب بن القبيطي، والأنجب الحمامي، وأبو علي الحريمي، قالوا: أخبرنا أبو الفتح

موجزة:

١- أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي، ثم البغدادي. الشيخ، الصدوق، المعمر، مسند الوقت، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة أميناً، ولد سنة (**٣١٨**هـ)، وتوفي سنة (**٤١٠**هـ)[١].

٢- محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري العطار، الإمام، الحافظ، الثقة، القدوة، سُئل الدارقطني عنه فقال: ثقة مأمون. ولد سنة (**٢٣٣**هـ)، وهي السنة التي مات فيها يحيى بن معين، وتوفي سنة (**٣٣١**هـ)[٢].

٣- حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم، أبو الحسن اللخمي، الخزاز الكوفي، قال الخطيب البغدادي: كان ممن تكلم فيه وطعن عليه يحيى بن معين، وكان أحمد بن حنبل يحسِّن القول فيه. ويضيف البغدادي: سألت أبا بكر البرقاني عن حميد بن الربيع، فقال: «كان أبو الحسن الدارقطني يحسن القول فيه، وأنا أقول: إنه ليس بحجة لأني رأيت عامة شيوخنا يقولون: هو ذاهب الحديث»، توفي سنة (**٢٥٨**هـ)[٣].

بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب الأنباري، أخبرنا **أبو عمر عبد الواحد بن محمد**، أخبرنا **أبو عبد الله بن مخلد العطار**، حدثنا **حميد**، حدثنا هشيم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ ... .

(١) ينظر: **تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/ ٢٦٣)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٢١)**.

(٢) ينظر: **تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤/ ٤٩٩)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/ ٧٣)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٥٦)**.

(٣) ينظر: **تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩/ ٢٨)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ١٤٩)، وميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٦١١)**.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اعتزازاً بالإمام ابن طولون (رحمه الله) فإننا نضع الحديث الأول المسلسل[1] -الذي اختاره-كاملاً في موضعه، وبصورة مستقلة عمَّا بعده من الأحاديث؛ سائلين الله تبارك وتعالى شمولنا برحمته، آمين.

حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن»

١. (١) **(شيخ المصنف) أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن الصالحي** من لفظه، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني قراءة عليه، وهو أول حديث قرأته عليه، وأبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ خليل بن سلامة القابوني، وهو أول حديث سمعته عليه، قالا: أخبرنا الحافظ أبو الفضل بن العراقي قراءة عليه ونحن نسمع، وهو أول حديث سمعناه منه، أخبرنا أبو الفتح الميدومي، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا النجيب أبو الفرج الحراني وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا الحافظ أبو الفرج بن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو سعيد النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو طاهر الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو حامد محمد بن أحمد، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، وهو أول حديث سمعته منه، عن أبي قابوس،

(١) الحديث المسلسل هو: «تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة». ينظر: **الشذا الفياح للأبناسي (٢/٤٥٦)**.

وهو أول حديث سمعته منه، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال بعضهم، وهو أول حديث سمعه منه، أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**»(١)، وفي رواية «**ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»(٢).

سعة رحمة الله تعالى

٢. (٦) (**مسلم**): حدثنا ابن نمير، حدثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سلمان ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ**

---

(١) رواه **ابن عبد الهادي** -شيخ المصنف- في **الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد**، الحديث الأول، مخطوط في مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي. وفي **النهاية في اتصال الرواية (١٩٤) (٣١٨)**، بزيادة سفيان بن عيينة في سنده المسلسل في الكتابين، ولعله سقط سهواً من سند ابن طولون؛ فعبد الرحمن بن بشر المولود بعد سنة (١٨٠هـ) لم يروِ عن عمرو بن دينار المتوفى سنة (١٢٦هـ)، بل روى عن سفيان بن عيينة المتوفى سنة (١٩٨هـ). أو أنَّ ابن طولون ذهب إلى ما ذهب إليه **السخاوي في فتح المغيث (٤/٤٣)** وغيره، من أن هذا الحديث إنما يصح التسلسل فيه إلى سفيان بن عيينة خاصة، وانقطع فيمن فوقه على المعتمد، وأنَّ من وصله إلى آخره فلا يعدو إما أن يكون غلطا وإما كذباً، والله أعلم.

ورواه **أحمد في مسنده**، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ **(١١/٣٣) (٦٤٩٤)**، وقال محققه: صحيح لغيره، وللحديث شواهد كثيرة جمعها المحققان في هامش **(١١/٣٤)**. ورواه **الحاكم في مستدركه** وصححه، ووافقه الذهبي **(٤/١٧٥) (٧٢٧٤)**. وعندهم بزيادة: «**والرحم شُجْنة من الرحمن، من وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**». ومعنى الرحم الشُجْنة: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، ينظر: **غريب الحديث لابن سلام (١/٢٠٩)**.

(٢) رواه **ابن أبي شيبة في مصنفه**، باب ما ذكر في الرحمة من الثواب **(٥/٢١٤) (٢٥٣٥٥)**. و**أبو داود في سننه**، باب في الرحمة **(٧/٢٩٧) (٤٩٤١)**. و**الترمذي في سننه**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين **(٤/٣٢٣) (١٩٢٤)**، وقال: هذا حديث حسن صحيح. و**البيهقي في سننه الكبرى**، باب ما على الوالي من أمر الجيش **(١٨/١٤٨) (١٧٩٦٢)**. وممن رواه: **العراقي في الأربعين العشارية** (ص١٢٤)، وهو من ضمن سند المصنف.

رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ[1] مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ عَلَى بَعْضِهَا الْبَعْضِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ»[2].

٣. (٧) (مسلم): حدثني الحكم بن موسى، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا سليمان التيمي، حدثنا أبو عثمان النهديّ، عن سلمان الفارسيّ ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[3].

٤. (٩) (مسلم): حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وبن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل يعنون بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «**خلقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً**»[4].

٥. (٤٠) (أحمد): حدثنا عبد الرحمن، حدثنا زهير، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِالْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ، خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَتَرَاحَمُونَ بِهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً**»[5].

---

(١) أي: ملء ما بينهما؛ بفرض كونها جسمًا، والمراد بها التعظيم والتكثير. ينظر: **السراج المنير للعزيزي** (٣٦٨/١).

(٢) رواه مسلم **في صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٩/٤) (٢١-٢٧٥٣).

(٣) رواه مسلم **في صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٨/٤) (٢٠-٢٧٥٣).

(٤) رواه مسلم **في صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٨/٤) (١٨-٢٧٥٢).

(٥) رواه أحمد **في مسنده**، مسند أبي هريرة ﷺ (١٣٩/١٤) (٨٤١٥)، وقال محققه: إسناده صحيح

٦. (٨) (مسلم): حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

وفي رواية «**أَنَّهُ يَجْمَعُ الْمِائَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ**»(٢)، وفي أخرى «**إِنَّهُ لَيَرْحَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَحْمَةً حَتَّى يَتَطَاوَلَ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءَ أَنْ تصيبَهُ**»(٣).

على شرط مسلم. والحديث له شطران: أخرج **الشطر الأول** منه -وهو إلى قوله ﷺ: «**ما قنط من الجنة أحد**»- **الترمذي في سننه**، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده (٥/٥٤٩) (٣٥٤٢) وقال: حديث حسن. **وابن حبان في صحيحه**، ذكر الإخبار عما يجب على المرء المسلم من ترك القنوط من رحمة الله جل وعلا مع ترك الاتكال على سعة رحمته وإن كثرت أعماله (٢/٥٦) (٣٤٥)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرج **الشطر الثاني** منه **مسلم في صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢٧٥٢) (٢٣-٢٧٥٥). **والترمذي في سننه**، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده (٥/٥٤٩) (٣٥٤١) وقال: حديث حسن صحيح.

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٤/٢١٠٨) (١٩-٢٧٥٢).

(٢) لم أعثر على نص هذه الرواية، ولكن جاءت أحاديث صحيحة بمعناها، منها رواية **مسلم** آنفة الذكر.

(٣) لم أعثر على نص هذه الرواية فيما تيسر لي من مصادر؛ لكن جاءت روايات أخرى قريبة المعنى منه، منها ما رواه **الطبراني في الكبير**، مسند حذيفة ﷺ (٣/١٦٨) (٣٠٢٢)، «**والذي نَفْسي بيَدِه، لَيُدْخِلَنَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْفَاجِرَ فِي دِينِهِ، الْأَحْمَقَ فِي مَعِيشَتِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ الَّذِي مَحَشَتْهُ النَّارُ بِذَنْبِهِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَغْفِرَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً يَتَطَاوَلُ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءَ أَنْ تُصِيبَهُ**». وزاد في **الأوسط** (٥/٢٥٠) (٥٢٢٧): «...**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَغْفِرَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً لَا تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**...». قال **الهيثمي في مجمع الزوائد** (١٠/٢١٦) (١٧٦٣٢): في إسناده (سعد بن طالب أبو غيلان)

٧. (١٠) (**مسلم**): أخبرنا حرملة بن يحيى، أخبرنا بن وهب، أخبرني يونس، عن بن شهاب، أنَّ سعيد بن المسيب أخبره، أنَّ أبا هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ يَتَرَاحَمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تَطَأَهُ وَتُصِيبَهُ**»(١).

التراحم بين الناس

٨. (٣) (**البخاري**): حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني زيد بن وهب، قال: سمعت جرير بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**»(٢).

٩. (٤) (**البخاري**): حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا، عن عامر، قال: سمعته، يقول: سمعت النعمان بن بشير ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَالْجَسَدِ**(٣)**، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»(٤).

وثّقه أبو زرعة وابن حبان وفيه ضعف، وبقية رجال الكبير ثقات. وقال **الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ٤٨٢)**: «هذا حديث غريب جداً، و(سعد) هذا لا أعرفه».

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه **(٤/ ٢١٠٨) (١٧-٢٧٥٢)**. جاء في كتاب **الغنية لطالبي طريق الحق (عز وجل) للشيخ عبد القادر الكيلاني (٢/ ٣٣)**: «ومع ذلك لا ينبغي لكل عاقل لبيب أن يتّكل على ذلك ويغتر به، ولا يغلبه الرجاء فيهلك، بل يبذل مجهوده ويستفرغ وسعه في أداء الأوامر وانتهاء النواهي وتسليم الأمور والقدر إلى الله عز وجل، ويكثر من الاستغفار والتوبة، ويكون أبداً على حذر، لا خوف مؤيس من رحمة الله، ولا رجاء يوقع في ارتكاب المحارم وإهمال الأوامر، بل يبتغي بين ذلك سبيلاً، كما قيل: لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا، فليكن خوفه ورجاؤه كجناحي الطائر، والطائر لا يطير بجناح واحد».

(٢) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم **(٨/ ١٠) (٦٠١٣)**.

(٣) في رواية **البخاري** «**كمثل الجسد**» ولم أعثر على رواية «**كالجسد**» فيما تيسر لي من مصادر.

(٤) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم **(٨/ ١٠) (٦٠١١)**.

١٠. (١٧) (**الترمذي**): حدثنا بندار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا قيس بن أبي حازم، حدثني جرير بن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ**»[١]، ومن لا يرحمه الله فهو في النار[٢].

١١. (٢٠) (**أحمد**): حدثنا أبو المنذر[٣]، حدثنا حريز بن عثمان، عن حبان بن زيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، أنَّه رأى النبي ﷺ على المنبر يقول: «**ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِروا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**»[٤].

الرحمة بالصغار

١٢. (٢) (**البخاري**): حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنَّ أبا هريرة ﷺ، قال: قبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي ﷺ، وعنده الأقرع

---

(١) رواه **الترمذي في سننه**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين (٤/٣٢٣) (١٩٢٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) جاءت هذه العبارة بعد الحديث مباشرة دون فصل، فبدا أنَّ العبارة من المتن، قال المحقق محمد خير رمضان يوسف: لعل ابن طولون أراد التعليق على الحديث. والله أعلم.

(٣) هو إسماعيل بن عمر الواسطي، من شيوخ الإمام أحمد. ينظر: **تاريخ بغداد للخطيب البغدادي** (٦/٢٤١)، و**تهذيب الكمال للمزي** (٣/١٥٤).

(٤) رواه **أحمد في مسنده**، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ (١١/٩٩) (٦٥٤١) لكن بدل (أبو المنذر عن حريز): (يزيد بن هارون عن حريز)، وفي رواية ثانية: (حسن بن موسى الأشيب عن حريز) مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ (١١/٦١٩) (٧٠٤١). وقال محققه: إسنادهما حسن. وفي المسند عدة روايات (لأبي المنذر عن حريز). وروي بأسانيد أخرى، منها ما رواه **عبد بن حميد في المنتخب من مسنده** (١/٢٦٥) (٣٢٠) وقال محققه: صحيح لشواهده. وقوله (**لأقماع القوم**): تشبيه للذين يستمعون القول ولا يعونه، بالأقماع التي لا تمسك شيئاً مما يفرغ فيها. ينظر: **النهاية لابن الأثير** (٤/١٠٩).

بن حابس التميمي ﷺ جالس[1]، فقال: إنَّ لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحداً! فنظر إليه رسول الله ﷺ، وقال: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**»[2].

١٣. (٥) (البخاري): حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا أبو غسان، حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: قدم على النبي ﷺ سبيٌ، فإذ امرأة من السبيِّ قد تحلَّب ثديها[3] تسعى، إذ وجدت صبياً في السبيِّ أخذته، فألصقته ببطنها، وأرضعته، فقال النبي ﷺ: «**أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟**»، قلنا: لا، وهي قادرة على أن لا تطرحه، فقال: «**للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**»[4].

١٤. (١٣) (أبو داود): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وبن السرح، قالا: حدثنا سفيان، عن بن أبي نجيح، عن بن عامر، عن عبد الله بن عمرو ﷺ يرويه، قال بن سرح، عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا**»[5].

١٥. (١٦) (الترمذي): أخبرنا أبو بكر محمد بن أبان، حدثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا**

---

(١) في رواية **البخاري**: «**جالساً**».

(٢) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٧/٨) (**٥٩٩٧**).

(٣) أي: سال منه الحليب. تعليقات البغا على **صحيح البخاري** (٨/٨).

(٤) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٨/٨) (**٥٩٩٩**).

(٥) رواه **أبو داود في سننه**، كتاب الأدب، باب في الرحمة (**٢٩٩/٧**) (**٤٩٤٣**)، وقال محققه: إسناده صحيح. ورواه **أحمد في مسنده**، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ (**٦٤٤/١١**) (**٧٠٧٣**)، وقال محققه: إسناده صحيح. و**البخاري في الأدب المفرد**، باب فضل الكبير (ص**١٢٩**) (**٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٣**). و**الحاكم في مستدركه**، من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ (**١٩٧/٤**) (**٧٣٥٣**) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي.

مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا»[1]، قال ابن أبان: وحدثنا يزيد بن هارون، عن شريك، عن ليث، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ**»[2].

١٦. (٢٢) (ابن مخلد العطار): حدثنا حميد، حدثنا هشيم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: دخل الأقرع بن حابس ﷺ على النبي ﷺ، فرآه يُقبِّل إمَّا حسناً وإما حسيناً، قال: تُقبِّله ولي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم؟، فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**»[3].

١٧. (٣٦) (أحمد): حدثنا عبد الله بن غنم[4]، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﷺ، قالت: قدمت ناس من الأعراب، فقالوا: تقبِّلون صبيانكم؟، فقالوا: نعم، فقالوا: ولكن والله ما نقبِّل، فقال رسول الله ﷺ: «**وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ؟**»[5].

---

(١) رواه **الترمذي في سننه**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان **(٤/٣٢٢) (١٩٢٠)** وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه **الترمذي في سننه**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان **(٤/٣٢٢) (١٩٢١)** وقال: حديث حسن غريب.

(٣) رواه **العطار من حديث محمد بن عثمان بن كرامة ومن حديث طاهر بن خالد بن نزار الأيلي** (ص **٢٠٠**) **(٧٨)**. وقال محققه عامر حسن صبري: «الحديث صحيح، ...وقوله: (من لا يرحم لا يرحم) هو بالرفع فيهما على الخبر، وهو المشهور، وقيل: بالجزم فيهما، على أساس أنَّ (من) شرطية». والحديث رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته **(٨/٧) (٥٩٩٧)**، وفيه أنَّه قبَّل الحسن بن علي ﷺ، ورواه غيرهما.

(٤) هو (عبد الله بن نمير) وليس (عبد الله بن غنم)، وإلى ذلك أشار محقق الكتاب (ص**٩١**). ينظر: **المسند الجامع لمحمود محمد خليل (٢٠/ ١٦٠) (١٦٩٦٨)**.

(٥) رواه **أحمد في مسنده**، مسند عائشة ﷺ **(٤٠/ ٣٣٤) (٢٤٢٩١)**، من طريق عبد الله نمير، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب رحمة

الشفقة على الحيوان ورحمته

١٨. (٢٧) (**القطيعي**): حدثنا أحمد بن محمد بن منصور، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عدي بن الفضل، عن يونس بن عبيد، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، أنَّ رجلاً، قال: يا رسول الله، إني آخذ الشاة أريد أن أذبحها، فأرحمها، قال ﷺ: «**وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

الرحمة والعطاس

١٩. (٣٠) (**البخاري**): حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، أخبرنا عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**»(٢).

الولد وتقبيله ومعانقته (٧/٨) (٥٩٩٨) من طريق سفيان الثوري. ورواه غيرهما.

(١) رواه **القطيعي في جزء الألف دينار** (وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان) (ص٤٢٦) (٢٨٢) وقال محققه: صحيح. وروي بأسانيد أخرى، منها ما رواه **أحمد في مسنده**، بقية حديث معاوية بن قرة (٣٥٩/٢٤) (١٥٥٩٢) وقال محققه: إسناده صحيح، و**البخاري في الأدب المفرد** (ص١٣٦) (٣٧٣). و**الطبراني في الكبير**، زياد بن مخراق عن معاوية بن قرة (٢٣/١٩) (٤٥). و**الحاكم في مستدركه** (٢٥٧/٤) (٧٥٦٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي. و**الهيثمي في مجمع الزوائد** (٣٣/٤) (٦٠٢٩) وقال: له ألفاظ كثيرة ورجاله ثقات. ورواه غيرهم.

(٢) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الاستئذان، باب إذا عطس كيف يُشمت؟ (٤٩/٨) (٦٢٢٤)، **وهو البديل الذي اختاره المحقق عن الحديث الثلاثين الذي لا يصح: (ابن السماك)** حدثنا أبو بكر الرياحي، حدثنا أبي، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن سعيد بن معروف، عن عمرو بن قيس، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قال: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةٌ فَلْيَصُمِ الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ ...، فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**»، رواه **ابن السماك في الفوائد المنتقاة** (ص٢٦) (٢٥)، وقال

الطاعون رحمة للمؤمنين

٢٠. (١٥) (البخاري): حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا داود بن أبي الفرات، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة ﵂، زوج النبي ﷺ، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، فأخبرني «**أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ**»(١).

الرحمة في عيادة المريض

٢١. (٣١) (المخلدي): أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، حدثنا عمران الرملي، حدثنا عطاف بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي موسى الأشعري ﵁، قال: عدت الحسن بن علي ﵄، فوجدت عنده أباه علياً ﵁، فقال: ما جاء بك إلينا؟ ما يولجك علينا؟ قلت: ما إياك أتيت، ولكن أتيت ابن ابنة رسول الله ﷺ أعوده، فقال علي ﵁: أمَا إنَّه لا يمنعني غضبي عليك أن أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ في عيادة المريض، يقول: «**إِذَا عَادَ الرَّجُلُ**

محققه: سنده ضعيف جداً. ورواه **عبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء** (ص١٠٢) (٥٩).

(١) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (٤/١٧٥) (٣٤٧٤).
وهو البديل الذي اختاره الباحث عن الحديث الخامس عشر الذي لا يصح: (ابن ماجه) حدثنا هشام بن عمار ...، عن ابن عمر ﵄، قال: كنا مع النبي ﷺ في بعض غزواته، فمرَّ بقوم، فقال: «**مَنِ الْقَوْمُ؟، ... وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**»(). **رواه ابن ماجه في سننه**، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ (٥/٣٥٤) (٤٢٩٧)، بلفظ: «**بأرحم**»، و«**أوليس**». وقال محققه: موضوع.
قوله: (وامرأة تحصب) كتضرب، أي: ترمي فيه ما يوقد النار به فيه. ينظر: **حاشية السندي على ابن ماجه**، شرح محمد فؤاد عبد الباقي (٢/٥٧٦) (٤٢٩٧).

مِنْكُمْ أَخَاهُ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الرَّحْمَةَ، حَتَّى إِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ»[1].

الرحمة تتنزل بذكر الله تعالى

٢٢. (٢٥) (ابن البختري): حدثنا جعفر -هو بن محمد الصائغ-، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا إسحاق بن أبي جعفر الفراء، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا الأغر أبو مسلم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[2].

الرحمة في الدعاء

٢٣. (١٩) (أحمد): حدثنا حجاج، حدثنا ليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، عن أبي بكر الصديق ﷺ، أَنَّه قال لرسول اللهﷺ: «عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»[3].

---

(١) رواه **المخلدي في أماليه** (ص٣٨٠- ٣٩٤) (الحديث الرابع)، والحديث له روايات أخرى دون قصة عيادة أبي موسى الأشعري للحسن بن علي ي، منها ما رواه **ابن حبان في صحيحه**، باب المريض وما يتعلق به، ذكر خوض عائد المريض الرحمة في طريقه واغتماره فيها عند قعوده عنده (٢/٤٥٦) (٢٩٥٦) وقال محققه إسناده صحيح على شرط مسلم. **والحاكم في مستدركه** (١/٥٠١) (١٢٩٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

(٢) رواه **ابن البختري في (مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري)** (ص٣٧٢) (٥٤٠-٤٤)، وقال محققه: روى هذا الحديث بهذا السند **البخاري في تاريخه الكبير** (١/٣٨٣) (١٢٢٣). ورواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٣٩-٢٧٠٠) (٤/٢٠٧٤) لكن عن طريق الأغر أبي مسلم به وبلفظ: «**لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»، ورواه غيرهم.

(٣) رواه **أحمد في مسنده**، مسند أبي بكر الصديق ﷺ (١/٢٠٧) (٢٨)، وقال محققه: إسناده صحيح

٢٤. (٢٦) أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي عمر، أخبرنا أبو عبد الله النساج، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا القاضي سليمان، وعيسى المطعم، قالا: أخبرنا جعفر الهمداني، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو الخطاب بن البطر[1]، أخبرنا بن رزقويه، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا بدل بن المحبر، حدثنا عبد السلام بن عجلان، قال: سمعت أبا يزيد المدني، عن أبي هريرة ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ ذَا الَّذِي دَعَانِي فَلَمْ أُجِبْهُ؟ وَسَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ، وَاسْتَغْفَرَنِي فَلَمْ أَغْفِرْ لَهُ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟**»[2].

على شرط الشيخين. و**البخاري في صحيحه**، من حديث قتيبة بن سعيد عن الليث، كتاب أبواب صفة الصلاة، باب الدعاء قبل السلام، (١/١٦٦) (٨٣٤) وكتاب الدعوات، باب الدعاء في الصلاة (٨/٧٢) (٦٣٢٦)، وغيره.

(١) أثبتنا الصحيح في السند من أنَّه أبو الخطاب وليس أبو عبد الله، نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر البغدادي البزاز القارئ، مسند العراق. ولد سنة (٣٩٨هـ)، ومات سنة (٤٩٤هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/٤٦)**.

(٢) لم أجد الحديث بسند ابن طولون (رحمه الله)، لكن وجدت الحديث برواية أبي الخطاب نصر بن البطر الى تمام سند ابن طولون في كتاب **المعجم لعبد الخالق بن أسد الحنفي** (ص١٩٤) (١٢٠)، وبرواية عبد الغني المقدسي عن أبي طاهر السلفي. ينظر: **التوكل وسؤال الله عز وجل لعبد الغني المقدسي**، مخطوط مطبوع (دون تحقيق، وخالي من رقم الطبعة وسنتها واسم الناشر، منشور على الشبكة العنكبوتية وعلى المكتبة الشاملة). وللحديث رواية أخرى في **جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/٥٧١)**، قال ابن رجب: «خرج المحاملي وغيره عن أبي هريرة ﷺ»، ثم ساق الحديث، وقال محققه: «لم أجده. وقد رواه **أبو نعيم في الحلية (١٠/١٨٧)**. و**البيهقي في شعب الإيمان (٢/٣٥٥) (١٠٥٣)** من قول يزيد بن هارون عن بعض الكتب السالفة». وقد رواه **أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/١٩٦)**.

وللحديث روايات صحيحة منها ما رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل (٨/٧١) (٦٣٢١): حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأغر، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا**

٢٥. (٣٤) (ابن أبي العقب): حدثنا أبو محمد القاسم بن موسى الأشيب، حدثنا مروان بن رزق الله، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا كامل بن العلاء أبو العلاء، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي**»(١).

طلب الرحمة على سبيل الجزم

٢٦. (٣٨) (البخاري): حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل، أخبرنا عبد العزيز، عن أنس، ح **قال البخاري** وحدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ**»(٢).

تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

(١) رواه **ابن أبي العقب في كتابه: جزء فيه من حديث القاسم بن موسى الأشيب، مخطوط** من مجاميع المدرسة العمرية بالظاهرية (الحديث الأول). ورواه **أبو داود في سننه**، أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب الدعاء بين السجدتين **(٢/١٣٨) (٢٨٤)** وقال محققه: اسناده حسن. **والترمذي في سننه**، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ **(٢/٧٦) (٢٨٤)** وقال: هذا حديث غريب، وهكذا روي عن علي ﷺ، وبه يقول الشافعي، وأحمد، وإسحاق: يرون هذا جائزاً في المكتوبة والتطوع. **والحاكم في مستدركه (١/٣٩٣) (٩٦٤)** بلفظ: «**اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني**»، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه غيرهم.

(٢) أورد المصنف روايتان عن **البخاري في صحيحه**، في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له **(٨/ ٧٤)**، رقم الأولى: **(٦٣٣٨)**، حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل، أخبرنا عبد العزيز، عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له**»، ورقم الثانية: **(٦٣٣٩)** وهي التي أوردها المصنف.

الرحمة وأفعال الحج

٢٧. (٢٩) (البخاري): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ**» قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ**» قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**وَالمُقَصِّرِينَ**»[١].

الرحمة في التعامل

٢٨. (٣٢) (البخاري): حدثنا علي بن عياش، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**»[٢].

---

(١) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال (**٢/ ١٧٤**) (**١٧٢٧**)، **وهو البديل الذي اختاره المحقق عن الحديث التاسع والعشرين الذي لا يصح: (ابن السماك)** حدثنا أبو عبد الله البصري غلام خليل، حدثنا بكار بن محمد، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، حدثني العبادلة: ...، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «**الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالنَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَهَا مِن امْرَأَةٍ مُجْتَمِعَةٍ عَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**». رواه **ابن السماك في الفوائد المنتقاة** (ص**٩**) (**٨**). والحديث موضوع، ذكره **ابن الجوزي في موضوعاته (٢/ ٢٤٢)**. **والسيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ١٢٣)**.

(٢) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقاً فليطلبه في عفاف (**٣/ ٥٧**) (**٢٠٧٦**). **وهو الحديث الذي ذكره المحقق في الهامش بديلاً عن الحديث المرسل الذي أورده المصنف (رحمه الله)، ونصه: [(البغوي)** أخبرنا كامل بن طلحة الجحدري، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، أن نبي الله ﷺ قال: «**رَحِمَ اللهُ مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ**»، أو قال: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا وَمَحَا عَنْهُ**»] رواه **البغوي في جزء من حديث أبي يحيى كامل بن طلحة الجحدري** (ص**١١٠**) (**١٧**). ومع أنَّه متناقلٌ في بعض كتب التفسير عند الآية **٢٨٠** من سورة البقرة؛ إلا أنَّ مظان كتب الحديث -كما قال محقق الكتاب- خلت من لفظ «**رحم الله**»]، وأنَّه من مراسيل الحسن البصري، والله أعلم.

عدم الرحمة علامة الشقاء

٢٩. (١٢) (أبو داود): أخبرنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، ويقال: بن كثير حدثنا شعبة، قال: كتب إلي منصور، قال بن كثير في حديثه: وقرأته عليه، وقلت: أقول حدثني منصور؟، قال: إذا قرأته عليَّ فقد حدثتك، ثم اتفقا، عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت أبا القاسم، الصادق المصدوق، صاحب هذه الحُجرة ﷺ، يقول: «**لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ**»(١).

الرحمة ورسول الرحمة

٣٠. (٢١) (البخاري): حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عارم، حدثنا المعتمر بن سليمان، يحدث عن أبيه، قال: سمعت أبا تميمة، يحدث عن أبي عثمان النهدي، - يحدثه أبو عثمان- عن أسامة بن زيد ﷺ: كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى، ثم يضمهما، ثم يقول: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا**»(٢).

---

(١) رواه **أبو داود في سننه**، كتاب الأدب، باب في الرحمة **(٧/٢٩٨) (٤٩٤٢)**، وقال محققه: إسناده حسن. ورواه **أحمد في مسنده**، مسند أبي هريرة ﷺ **(١٣/٣٧٨) (٨٠٠١)**، وقال محققه: إسناده حسن. و**الترمذي في سننه**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين **(٤/٣٢٣) (١٩٢٣)**، وقال: هذا حديث حسن.

(٢) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ **(٨/٨) (٦٠٠٣)**. **وهو البديل الذي اختاره المحقق عن الحديث الحادي والعشرين الذي لا يصح، ونصه**: [(تمَّام) أخبرنا أبو يعقوب الأذرعي، حدثنا أبو عمرو المقدام بن داود ...، عن أبي الدرداء ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ إلهي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ ...، وَالتَّضَرُّعِ أَكْفِكُمْ أَمْرَ مُلُوكِكُمْ**»]. رواه **ابن المبرد في التخريج الصغير والتحبير الكبير (٣/٣٩) (٦٧٨)**. وتمَّام **في فوائده (١/٢٦٨) (٦٥٧)**. ورواه **الطبراني في الأوسط (٩/٩) (٨٩٦٢)**، وقال: لم يرو هذا الحديث عن مالك بن دينار إلا وهب بن راشد. وقال **الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٤٩) (٩٢٧٢)**: وفيه (وهب بن راشد)، وهو متروك. وقال **الدار قطني في العلل (٦/٢٠٦) (١٠٧٣)**: «وهب بن راشد هذا ضعيف جداً،

٣١. (٢٣) (مسلم): حدثنا محمد بن عباد، وابن أبي عمر، قالا: حدثنا مروان يعنيان الفزاري، عن يزيد وهو ابن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين قال ﷺ: «**إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً**»(١).

٣٢. (٢٤) (مسلم): حدثنا زهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نمير -واللفظ لزهير- قالا: حدثنا إسماعيل وهو ابن علية، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**»، قال: «**كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا**(٢)**، فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ**»(٣).

متروك، ولا يصح هذا الحديث مرفوعاً».

(١) رواه مسلم **في صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها **(٤/٢٠٠٦) (٨٧-٢٥٩٩)، وهو البديل الذي اختاره الباحث عن الحديث الثالث والعشرين الذي لا يصح، ونصه**: [**(عبد الغني المقدسي)** أخبرنا محمد بن أبي بكر، أخبرنا الحسن بن أحمد، ...حدثنا عبد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أُمَّتِي تَرَكَتِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، ...**»]. رواه **عبد الغني المقدسي في كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** (ص**٤٥**) (**٥٨**). وقال **العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٣٠٣) (٨٨٠)**: «عبد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به»، والذهبي عند ترجمته لعبد الله بن المنكدر، قال: «فيه جهالة. وأتى بخبر منكر ساقه العقيلي». ينظر: **لسان الميزان (٥/٢٣) (٤٤٧٧)**.

(٢) (قوله: وكان ظئره قينا) الظئر: أصله اسم للمرضعة. ثم قد يقال على زوجها صاحب اللَّبن ذلك. والقين: الحداد. ينظر: **المعلم بفوائد مسلم للمازري (٣/ ٢٢٠)**.

(٣) رواه مسلم **في صحيحه**، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك **(٤/١٨٠٨) (٦٣-٢٣١٦)، وهو الحديث البديل الذي اختاره المحقق عن الحديث الرابع والعشرين الذي لا يصح**: (**الطبراني**) حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن معاوية ...، عن ابن عباس ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**سَيَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ تَكُونُ وُجُوهُهُمْ ... فَيَدْعُو خِيَارُهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ**». رواه

الرحمة وعدم تضييع الإيمان

٣٣. (٣٧) (**ابن منده**): أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، ومحمد بن يونس، قالا: حدثنا إبراهيم بن حكيم البصري، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا إسرائيل، عن سِماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، قال: «**قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]**»[1].

الرحمة ومفارقة الأحبة

٣٤. (٣٣) (**مسلم**): حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد يعني ابن زيد، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد ﷺ، قال: كنا عند النبي ﷺ، فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه، وتخبره أن صبياً لها، أو ابناً لها في الموت، فقال للرسول: «**ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ**

الطبراني في المعجم الأوسط، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن خصيف إلا محمد بن سلمة، تفرد به محمد بن معاوية، ولا يُروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد»، وقال **الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٧) (١٢٤٤٥)**: وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك. وقد أورد **السيوطي** الحديث **في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٣٢٠)**.

(١) رواه **ابن منده في كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد (٢/ ١٢٢) (٢٦٧)**. دون قوله: «**لم ندر ما نقول فيهم؟**»، وقال ابن منده: «حديث مشهور عن إسرائيل اسناد متصل». والحديث له روايات أخرى، منها ما رواه **الترمذي في سننه** عن ابن عباس ﷺ، أبواب تفسير القرآن، باب من سورة البقرة **(٥/٢٠٨) (٢٩٦٤)**، وقال: حديث حسن صحيح. ورواه **البخاري في صحيحه** عن البراء بن عازب ﷺ، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢] (٦/ ٢١) (٤٤٨٦). وغيرهما.

وَلْتَحْتَسِبْ»، فعاد الرسول، فقال: إنها قد أقسمت لتأتينها، قال: فقام النبي ﷺ، وقام معه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وانطلقتُ معهم، فرفع إليه الصبي نَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كأنَّها في شَنَّةٍ، ففاضت عيناه، فقال له سعد: ما هذا؟ يا رسول الله، قال: «**هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»(١).

٣٥. (٣٥) (البخاري): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ «**مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ**»(٢).

---

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت **(٢/ ٦٣٥) (١١-٩٢٣)**. قال محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على الحديث:[(نَفْسُهُ تَقَعْقَعُ) القعقعة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت، والشن: القربة البالية، والمعنى: وروحه تضطرب وتتحرك لها صوت وحشرجة كصوت الماء إذا ألقي في القربة البالية]. وهو الحديث الذي اختاره الباحث بديلاً عن الحديث المرسل الذي أورده المصنف (رحمه الله)، ونصه: [**(البغوي)** أخبرنا أبو يحيى الجحدري، أخبرنا المبارك بن فضالة، ... عن الحسن... قال: «**رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ**»]. وهو مرسل الحسن البصري، وقد رواه **البيهقي في شعب الإيمان** عن أنس وعن الحسن البصري مرسلاً **(١٧/٧) (٤٥٨٥)**، **(١٩/٧) (٤٥٨٩)**، ذكر ذلك **البرهان فوري في كنز العمال (٣/ ٥٥٠) (٧٨٤٨)**. ورواه **أحمد في الزهد (٤/ ١٤٥) (١٥٩٦)**. وانظر: **تخريج أحاديث الإحياء للعراقي (٩٩٨)**. ورواه غيرهم.

(٢) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب وقال الله عز وجل: {وبشر الصابرين} [البقرة: **١٥٥**] **(٢/ ٧٣) (١٢٤٨)**، وهو الحديث الذي اختاره الباحث بديلاً عن الحديث المرسل الذي أورده المصنف (رحمه الله)، ونصه: [**(ابن أبي العقب)**: أخبرنا أبو محمد القاسم بن موسى، ... حدثني قيس بن أبي عمارة، سمعت عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه، ... قال: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا فَلَا يَزَالُ فِي الرَّحْمَةِ خَائِضًا، ...**»]، رواه **ابن أبي العقب في** كتابه: **جزء فيه من حديث القاسم بن موسى الأشيب، مخطوط** من مجاميع المدرسة العمرية بالظاهرية (الحديث السادس والسبعون)، ولفظه: «**... يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ ...**». وقال **ابن حجر في النكت**

رحمة الله تعالى سبقت غضبه

٣٦. (١١) (مسلم): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة يعني الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**»[(١)]. وفي رواية «**سَبَقَتْ غَضَبِي**»[(٢)]، وفي رواية «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي فَاقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ**»[(٣)].

الرحمة والعقوبة الدنيوية

٣٧. (٢٨) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عثمان الكتبي، أخبرنا النظام بن مفلح، أخبرنا أبو بكر المقدسي، أخبرنا أبو الفضل الحاكم، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني، أن أبا علي الحداد أخبرهم، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا أحمد بن سهل بن

الظراف: (١٤٨/٨) (١٠٧٢٨): «في السند عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جدِّه، فجده: محمد، وله رؤية، والحديث مرسل، نقلت ذلك من خط ابن عبد الهادي» وانظر: **تهذيب الكمال للمزي (١٣٧/٣٣)**، وقد أورده **العقيلي في الضعفاء الكبير (٤٦٨/٣)** وقال: «قيس أبو عمارة... فيه نظر».. ورواه **الطبراني في الأوسط (٢٧٣/٥) (٥٢٩٦)**. **والبيهقي في سننه الكبرى**، كتاب الجنائز، باب ما يستحب من تعزية أهل الميت رجاء الأجر في تعزيتهم (٤٥٥/٧) (٧١٦٨).

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٧/٤) (١٤-٢٧٥١).

(٢) الذي رواه **مسلم**، في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٧/٤) (١٤-٢٧٥١) جاء بلفظ: «**سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي**».

(٣) الذي رواه مسلم في صحيحه، في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٧/٤) (١٤-٢٧٥١) جاء بلفظ: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**».

عمر العسكري، حدثنا إبراهيم بن حرب العسكري، ح[1] قال أبو نعيم وأخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله، قالا: حدثنا علي بن بحر، حدثنا حكام بن سلم، حدثنا عنبسة، عن كثير بن زاذان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ: **«قَالَ لِي جِبْرِيلُ: لَوْ رَأَيْتَنِي يَا مُحَمَّدُ وَأَنَا أَغُطُّهُ يَعْنِي فِرْعَوْنَ بِإِحْدَى يَدَيَّ، وَأَدُسُّ مِنَ الْمَاءِ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ، فَيَغْفِرَ لَهُ»**[2].

---

(١) (ح) حاء التحويل من إسناد إلى آخر.

(٢) **لم أجد الحديث بسند ابن طولون (رحمه الله)**، لكن ما وجدته روايتان وكلاهما عن أبي هريرة ﷺ، إحداها: رواها **الطبري في تفسيره (١٥/ ١٩١) (١٧٨٦٠)** قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام بن سلم إلى تمام سند ابن طولون. والثانية: رواها **البيهقي في شعب الإيمان (١٢/ ٢٠) (٨٩٤٤)** قال: أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو طاهر المحمداباذي، نا علي بن بحر ... إلى تمام سند ابن طولون، وقال محققه: اسناده ضعيف. والحديث مروي بألفاظ متقاربة عن:

ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قال لي جبريل: يا محمد ما غضب ربك على أحد غضبه على فرعون إذ قال: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ [القصص: ٣٨] ، ﴿فحشر فنادى فقال: أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤]، فلما أدركه الغرق استغاث وأقبلت أحشو فاه مخافة أن تدركه الرحمة»** وقد رواه **الطبراني في مسند الشاميين**، لقمان عن أبي أمامة **(٢/ ٣٩٦) (١٥٦٩)**.

وابن عباس ﷺ من طريقين:

الأول: طريق حماد بن سلمة: قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قال فرعون: {آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل} [يونس: ٩٠]»، قال: **«قال لي جبريل: يا محمد، لو رأيتني وقد أخذت حالا من حال البحر، فدسيته في فيه، مخافة أن تناله الرحمة»**، وقد رواه **أحمد في مسنده**، مسند عبد الله بن العباس ﷺ **(٥/ ٣٠) (٢٨٢٠)** وقال محققه: إسناده ضعيف. **والترمذي في سننه**، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة يونس **(٥/ ٢٨٧) (٣١٠٧)**، وقال: حديث حسن. **والطبري في تفسيره (١٥/ ١٩٢) (١٧٨٦١)**. **والحاكم في مستدركه (٤/ ٢٧٨) (٧٦٣٥)**، ولم يعقب، وسكت عنه الذهبي، وغيرهم.

الثاني: طريق شعبة، قال: رفعه أحدهما إلى النبي ﷺ- قال: **«إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين، مخافة أن يقول: لا إله إلا الله»** وقد رواه **أحمد في مسنده**، مسند عبد الله بن العباس ﷺ **(٤/ ٤٥) (٢١٤٣)**

الرحمة ومخافة الله تعالى

٣٨. (١٨) (**البخاري**): حدثنا موسى، حدثنا معتمر، سمعت أبي، حدثنا قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ ذكر رجلاً فيمن كان سلف،-أو قبلكم-، آتاه الله مالاً وولداً -يعني: أعطاه- قال: **فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا** -فسَّرها قتادة: لم يدَّخِر- **وَإِنْ يَقْدِرْ عَلَى اللَّهِ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي** -أو قال: **فَاسْهَكُونِي-ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ - وَرَبِّي- فَفَعَلُوا، فَقَالَ اللَّهُ: كُنْ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ - أو فَرَقٌ مِنْكَ- فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ»**[1].

وقال محققه: صحيح موقوفاً على ابن عباس ﷺ. **والترمذي في سننه**، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة يونس **(٥/٢٨٧) (٣١٠٨)** وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. **والبيهقي في شعب= =الإيمان (١٩/٣٨٤) (٩٠٧٤)**. **والطبري في تفسيره (١٥/١٩١) (١٧٨٥٩)**. **والحاكم في مستدركه (٤/٢٧٨) (٧٦٣٤)** وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد من حديث علي بن زيد، وقال الذهبي: صحيح.

وقد توصل **الدكتور أحمد بن عبد العزيز بن مقرن** في اطروحته للدكتوراه: **الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم** (ص٦٣٠): «أَنَّ الحديث بمجموع طرقه وشواهده يرتقي لدرجة الصحيح لغيره، وقد صححه الحافظ ابن حجر في تخريجه لأحاديث الكشاف».

(١) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الرقاق، باب الخوف من الله **(٨/١٠١) (٦٤٨١)**. **وهو البديل الذي اختاره المحقق عن الحديث الثامن عشر الذي لا يصح، ونصه**: [**(أبو نعيم)** أحمد بن إسحاق، حدثنا **(أبو بكر بن أبي عاصم)**، حدثنا أبو أيوب، حدثنا سعيد بن موسى، حدثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ، فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى،... وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ**»]، وقد رواه **أبو نعيم في الحلية (٣/٣٧٥)**، وقال: هذا حديث غريب من حديث الزهري، لم نكتبه

رحمة الله تعالى بأمة النبي ﷺ يوم القيامة

٣٩. (١٤) (ابن ماجه): حدثنا جبارة بن المغلس، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ**[1] **مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقَالُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ**»[2].

إلا من حديث رباح بن معمر ورباح فمن فوقه عدول، والخبائري في حديثه لين ونكارة. ورواه **ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٥) (٦٩٦)**. وقال **الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ١٦٠)**: موضوع. ومعنى **(يقدم على الله)** يبعث يوم القيامة على هيئته. **(فاسهكوني)** من السهك وهو أن يفت الشيء أو يدق قطعاً صغاراً وقيل هو بمعنى السحق. **(وربي)** أي جعلهم يقسمون بربهم على العهد أو هو قسم من المخبر عنهم. **(فرق)** خوف. **(تلافاه)** تداركه برحمته. تعليقات البغا على **صحيح البخاري**.

(١) هذه اللفظة المكررة لم ترد في سنن ابن ماجه.

(٢) رواه **ابن ماجه في سننه**، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ **(٥/ ٣٥١) (٤٢٩٢)**، وقال محققه: إسناده ضعيف. وللحديث شواهد صحيحة على طرفه؛ من ذلك ما رواه **الحاكم في مستدركه**، كتاب التوبة والإنابة **(٤/ ٢٨٣) (٧٦٤٩)**، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي. وشواهد -كذلك- على بقية الحديث، منها ما رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله **(٤/ ٢١١٩) (٤٩-٢٧٦٧)**، ونصه: [حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ**»]، وقال **البيهقي**: «ووجه هذا عندي؛ والله أعلم: أن الله تعالى قد أعد للمؤمن مقعداً في الجنة ومقعداً في النار كما روي في حديث أنس بن مالك ا. كذلك الكافر؛ كما روي في حديث أبي هريرة ا، فالمؤمن يدخل الجنة بعدما يرى مقعده من النار ليزداد شكراً والكافر يدخل النار بعد ما يرى مقعده من الجنة لتكون عليه حسرة، فكأن الكافر يورث على المؤمن مقعده من الجنة، والمؤمن يورث على الكافر مقعده من النار فيصير في التقدير كأنه فدى المؤمن بالكافر. وبالله التوفيق» **البعث والنشور** (ص٩٦) **(٨٩)**. وانظر ما قاله **النووي في شرحه على مسلم (١٧/ ٨٥)**.

الرحمة ودخول الجنة

٤٠. (٣٩) (**البخاري**): حدثنا آدم، حدثنا بن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالقَصْدَ القَصْدَ، تَبْلُغُوا**»[1].

(١) رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (٩٨/٨) (٦٤٦٣).

الْخَاتِمَةُ
رحمة أرحم الراحمين يوم القيامة

ولنختم هذه الأربعين بما رواه (مسلم): حدثني سويد بن سعيد، قال: حدثني حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ» قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ، كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا، فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ لَا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ

بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ» قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قَالَ: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا»، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٠]، «فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهَرُ الْحَيَاةِ،

فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ، أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ؟» فَقَالُوا: يا رسول الله، كأنك كنت ترعى بالبادية، قال: «**فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»**[1].

---

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١/١٦٧) (٣٠٢- ١٨٣). وهو الحديث الذي اختاره الباحث بديلاً عن الحديث الذي أورده المصنف (رحمه الله) ولم يصح، ونصه: [(**أبو الحسين بن المهتدي بالله**) أخبرنا أبو القاسم بن سلم، أخبرنا أبو عمرو الدقاق، حدثنا سليمان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرِيلُ آنِفًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ، عَبَدَ اللَّهَ خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ، ... وَشَجَرَةُ رُمَّانٍ تُخْرِجُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رُمَّانَةً فَتُغَذِّيهِ يَوْمَهُ، ... فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَلْ بِعَمَلِي!، ... فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ، ... فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبُّ، قَالَ: فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي، وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ، أَدْخِلُوا عَبْدِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ أَنْتَ يَا عَبْدِي، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ»]. رواه **أبو الحسين المهتدي في مشيخته** (ج٢/ ح٢١٥). وكذلك رواه **الخرائطي في الشكر لله على نعمته** (ص٦١) (ح٥٨). **والحاكم في مستدركه** (٤/٢٧٨) (٧٦٣٧) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، فإنَّ سليمان بن هرم العابد من زهاد أهل الشام والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين، وعلق الذهبي في تلخيصه: لا والله وسليمان بن هرم غير معتمد». **وتمام في فوائده** (٤/٧٤) (١٥٧١). **والبيهقي في شعب الإيمان** (٦/٣٤١) (٤٣٠٠).

وهذه الأسانيد كلها تدور على سليمان بن هرم القرشي وهو -كما قال المصنف-: «مجهول، قال العقيلي: وقال أبو الفتح الأزدي: منكر الحديث، وذكر كل منهما حديثه نقلاً عن محمد بن المنكدر بطوله». ورواه غيرهم.

وبعد الاطلاع على ما ذهب إليه العلماء في سند هذا الحديث ومتنه؛ تبين أنَّه مختلف فيه؛ فمنهم

شرح الحديث للإمام النووي:

(ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما) معناه: لا تضارون أصلاً كما لا تضارون في رؤيتهما أصلاً.

(وغبر أهل الكتاب) معناه: بقاياهم جمع غابر.

(كأنها سراب) السراب ما يتراءى للناس في الأرض القفر والقاع المستوى وسط النهار في الحر الشديد لامعاً مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

(يحطم بعضها بعضاً) معناه: لشدة اتقادها وتلاطم أمواج لهبها، والحَطمُ: الكسرُ والإهلاك، والحطمة اسم من أسماء النار لكونها تحطم ما يلقى فيها.

(فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم) معنى قولهم: التضرع إلى الله تعالى في كشف هذه الشدة عنهم، وأنهم لزموا طاعة سبحانه وتعالى وفارقوا في الدنيا الناس الذين زاغوا عن طاعته سبحانه من قراباتهم وغيرهم ممن كانوا يحتاجون في معايشهم ومصالح دنياهم إلى معاشرتهم للارتفاق بهم.

(ليكاد أن ينقلب) هكذا هو في الأصول؛ بإثبات أن، وإثباتها مع كاد لغة؛ كما أن حذفها مع عسى لغة، ومعنى ينقلب، أي: يرجع عن الصواب للامتحان الشديد الذي جرى.

(فيكشف عن ساق) ضبط يكشف بفتح الياء وضمها وهما صحيحان، وفسر ابن عباس وجمهور أهل اللغة وغريب الحديث الساق هنا بالشدة، أي: يكشف عن شدة وأمر مهول.

(طبقة واحدة) قال الهروي وغيره: الطبق فقار الظهر، أي: صار فقارة واحدة

من صحَّحه ومنهم من ضعَّفه وأنكره، وإلى الأخير ذهب المصنف، ومحقق الكتاب وقال: «فكان -أي: المصنف- في غنىً عن إيراده»، وبهذا القول أخذ الباحث (عفا الله عنه ورحمه).

كالصفيحة فلا يقدر على السجود لله تعالى.

(ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة) الجسر بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان، وهو الصراط، ومعنى تحل الشفاعة بكسر الحاء وقيل بضمها أي تقع ويؤذن فيها.

(دحض مزلة) الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت وحجة داحضة أي لا ثبات لها.

(فيها خطاطيف وكلاليب وحسك) أما الخطاطيف فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد والكلاليب بمعناه، وقد تقدم بيانهما، وأما الحسك فهو شوك صلب من حديد.

(وكأجاويد الخيل والركاب) من إضافة الصفة إلى الموصوف قال في النهاية الأجاويد جمع أجواد وهو جمع جواد وهو الجيد الجري من المطي والركاب، أي: الإبل واحدتها راحلة من غير لفظها فهو عطف على الخيل والخيل جمع الفرس من غير لفظه.

(فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه: أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم فلا يناله شيء أصلاً، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكردس ويلقى فيسقط في جهنم قال في النهاية وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط، ويروى بالشين المعجمة من الكدش وهو السوق الشديد والكدش الطرد والجرح أيضاً.

(في استقصاء الحق) أي: تحصيله من خصمه والمتعدي عليه.

(من خير) قال القاضي عياض رحمه الله: قيل معنى الخير هنا اليقين قال والصحيح أن معناه شيء زائد على مجرد الإيمان؛ لأن مجرد الأيمان الذي هو التصديق لا يتجزأ وإنما يكون هذا التجزؤ لشيء زائد عليه من عمل صالح أو ذكر خفي أو عمل من أعمال القلب من شفقة على مسكين أو خوف من الله تعالى ونية صادقة.

(**لم نذر فيها خيراً**) هكذا هو خير بإسكان الياء أي صاحب خير.

(**فيقبض قبضة من النار**) معناه: يجمع جماعة.

(**قد عادوا حمماً**) معنى عادوا صاروا وليس بلازم في عاد أن يصير إلى حالة كان عليها قبل ذلك بل معناه صاروا، أما الحمم فهو الفحم واحدته حممة كحطمة.

(**في أفواه الجنة**) الأفواه جمع فوهة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس، وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها قال صاحب المطالع كأن المراد في الحديث مفتتح من مسالك قصور الجنة ومنازلها.

(**الحبة في حميل السيل**) الحبة بالكسر بزور البقول وحب الرياحين، وقيل هو نبت صغير ينبت في الحشيش وحميل السيل هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره فعيل بمعنى مفعول فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها.

(**ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض**) أما يكون في الموضعين الأولين فتامة ليس لها خبر، معناها ما يقع وأصيفر وأخيضر مرفوعان، وأما يكون أبيض فيكون فيه ناقصة وأبيض منصوب وهو خبرها.

(**فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم**) الخواتم جمع خاتم بفتح التاء وكسرها قال صاحب التحرير المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها قال معناه تشبيه صفائهم وتلألئهم باللؤلؤ (**هؤلاء عتقاء الله**) أي يقولون هؤلاء عتقاء الله[1].

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٣/٢٦).

المصادر والمراجع

١. **الأحاديث الأربعين في فضل الرحمة والراحمين**: شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي (المتوفى: **٩٥٣**هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط**١**/ **١٤١٦**هـ - **١٩٩٥**م.

٢. **الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم**: د أحمد عبد العزيز بن مقرن القصير، أطروحة دكتوراه مقدمة لقسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى- **١٤٢٨**هـ، دار ابن الجوزي، ط**١**/ **١٤٣٠**هـ.

٣. **الأدب المفرد**: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط**٣**/ **١٤٠٩**هـ- **١٩٨٩**م، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٤. **الأربعون في فضل الرحمة والراحمين**: تخريج الشيخ الحافظ محمد بن علي بن طولون الصالحي (المتوفى: **٩٥٣**هـ)، تحقيق السيد أبو عمر، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط**١**/ **١٤١٢**هـ - **١٩٩٢**م.

٥. **الأربعين العشارية**: عبد الرحيم بن الحسين العراقي أبو الفضل، دار ابن حزم - بيروت، ط**١**/ **١٤١٣**هـ، تحقيق: بدر عبد الله البدر.

٦. **الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد**: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: **٩٠٩**هـ) - مخطوط مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي.

٧. **إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون**: شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (المتوفى: **٩٥٣**هـ)، راجعه: عبد القادر

الأرناؤوط، حققه: محمود الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط٢/١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨. **الأعلام**: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥/ أيار- مايو ٢٠٠٢م.

٩. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، المحقق: سمير بن أمين الزهيري، دار السلف، ط١/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٠. **البعث والنشور**: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى سنة ٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١١. **تاريخ أصبهان** (أخبار أصبهان): أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢. **التاريخ الكبير**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٣. **تاريخ بغداد**: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٤. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٧٤٢هـ) مع النكت الظراف على الأطراف لابن حجر (ت٨٥٢هـ)**: المحقق الفاضل الشيخ عبد الصمد شرف الدين، وقام زهير الشاويش

بإصلاح اكثر ماند من أخطاء في الطبعة الأولى، ط٢/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، الدار القيمة - الهند، توزع من قبل المكتب الاسلامي في بيروت.

١٥. **التخريج الصغير والتحبير الكبير** (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي): يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١/ ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٦. **تخريج المجلس الأول من أمالي المخلدي**: الحسن بن أحمد المخلدي (المتوفى سنة ٣٨٩هـ)، تحقيق: د محمد بن تركي التركي، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٧، ع٣٤، رجب ١٤٢٦هـ.

١٧. **الترغيب في الدعاء**: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، المحقق: فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم -بيروت.

١٨. **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٩. **تهذيب الكمال مع حواشيه**: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١/ ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٠. **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد**: ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور

علي بن محمد ناصر الفقيهي، مطابع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ج١-٢ ط١/ ١٤٠٩هـ، ج٣ ط١/ ١٤١٣هـ.

٢١. **التوكل وسؤال الله عز وجل**: لعبد الغني المقدسي، مخطوط (بدون تحقيق، وخالي من رقم الطبعة وسنتها واسم الناشر، منشور على الشبكة العنكبوتية وعلى المكتبة الشاملة).

٢٢. **الثاني من الفوائد المنتقاة لابن السماك ويليه من حديث دعلج للحمامي**: عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو عمرو الدقاق، ابن السَّمَّاك (المتوفى: ٣٤٤هـ)، ملاحظة: حديث ابن دعلج يبدأ من رقم (٥٢)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١/ ٢٠٠٤م.

٢٣. **جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٤. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٢٥. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (المتوفى سنة ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١/ ١٤٢٢هـ، مع الكتاب: تعليقات د. مصطفى البغا.

٢٦. **جزء الألف دينار** (وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان):

أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي (المتوفى٣٦٨هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار النفائس- الكويت، ط١/١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٧. **جزء فيه حديث أبي يحيى كامل بن طلحة الجحدري (ت٢٣١هـ) رواية أبي القاسم البغوي عنه**: تحقيق ودراسة ماجد بن عبد الله العقل، أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة القصيم، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، الصفحات (٨٣- ٢٠٤)، العدد الخامس، الجزء ١١- ٢٠٢٠م.

٢٨. **جزء فيه من حديث القاسم بن موسى الأشيب، زمن حديث زكريا بن يحيى السجزي، حديث الإفك وغيره**: أبو القاسم، علي بن يعقوب الهمداني الدمشقي، ابن أبي العقب (المتوفى سنة ٣٥٣ هـ)، مخطوط من مجاميع المدرسة العمرية بالظاهرية، مجموع رقم ٣٧٩٧ عام - مجاميع العمرية ٦١، ورقة ١٣٩- ١٤٩.

٢٩. **حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)**: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، دار الجيل- بيروت، بدون طبعة.

٣٠. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٤/١٤٠٥هـ.

٣١. **الخرائطي فضيلة الشكر لله على نعمته**: لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (المتوفى سنة ٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، تقديم الدكتور عبد الكريم اليافي، دار الفكر- سوريا، ط١/١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٢. **الزهد**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:

٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١/ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٣. **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير**: الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي.

٣٤. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بحاجي خليفة (المتوفى ١٠٦٧هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول- تركيا، ٢٠١٠م.

٣٥. **السنة**: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط١/ ١٤٠٠م.

٣٦. **سنن ابن ماجه**: ابن ماجة أبو عبد الله محمد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط-عادل مرشد- محمَّد كامل قره بللي- عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١/ ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٧. **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرناؤوط- محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١/ ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٨. **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢/ ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٣٩. **السنن الكبير**: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور عبد السند حسن يمامة)، ط١/ ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٤٠. **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٤١. **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، الشافعي (المتوفى: ٨٠٢هـ)، المحقق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط١/ ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٤٢. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٤٣. **شعب الإيمان**: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي- الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٤٤. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

٤٥. **طبقات الحنابلة**: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: **٥٢٦**هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٤٦. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: **٣٨٥**هـ)، المجلدات من ١-١١، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، ط١/ **١٤٠٥** هـ - **١٩٨٥** م، والمجلدات من ١٢-١٥، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي - الدمام، ط١/ **١٤٢٧**هـ، كتب الحواشي السفلية (عدا مقدمة التحقيق): محمود خليل.

٤٧. **غريب الحديث**: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: **٢٢٤**هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١/ **١٣٨٤**هـ- **١٩٦٤**م.

٤٨. **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الكيلاني (المتوفى: **٥٦١** هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١/ **١٤١٧**هـ- **١٩٩٧**م.

٤٩. **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (المتوفى: **٩٠٢**هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، ط١/ **١٤٢٤**هـ- **٢٠٠٣**م.

٥٠. **الفلك المشحون بأحوال محمد بن طولون**: سيرة ذاتية، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، ط١/ **١٤١٦**هـ- **١٩٩٦**م.

٥١. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: **١٣٨٢**هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت ص. ب: **١١٣/ ٥٧٨٧**، ط**٢**/ **١٩٨٢**م.

٥٢. **الفوائد**: للحافظ أبي القاسم تمّام بن محمد الرازي (المتوفى: **٤١٤**هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط**١**/ **١٤١٢**هـ- **١٩٩٢**م.

٥٣. **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**: لابن طولون (المتوفى سنة **٩٥٣**هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق، **١٣٦٨**هـ- **١٩٤٩**م.

٥٤. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: **٢٣٥**هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض، ط**١**/ **١٤٠٩**م.

٥٥. **كتاب المعجم**: عَبْد الخالق بْن أسد بْن ثابت، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ الحنفيّ المحدِّث الأطْرابُلُسيّ الأصل (المتوفى: **٥٦٤**هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرَّار، دار البشائر الإسلامية، ط**١**/ **١٤٣٤**هـ-**٢٠١٣**م.

٥٦. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان البرهانفوري الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: **٩٧٥**هـ)، المحقق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط**٥**/ **١٤٠١**هـ-**١٩٨١**م.

٥٧. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: **١٠٦١**هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط**١**/ **١٤١٨**هـ- **١٩٩٧**م.

٥٨. **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١/ ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥٩. **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: ٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٦٠. **لسان الميزان**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١/ ٢٠٠٢ م.

٦١. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد الدّاراني، دار المأمون للتراث.

٦٢. **مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري**: أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز (المتوفى: ٣٣٩هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الإسلامية، لبنان- بيروت [ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية (١)]، ط١/ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٦٣. **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٦٤. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد

الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٦٥. **المسند الجامع**: حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت ط١/١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٦٦. **مسند الشاميين**: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٦٧. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)**: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

٦٨. **مشيخة أبي الحسين ابن المهتدي** (الجزء الأول والثاني): مخطوط من مجاميع المدرسة العمرية في المكتبة الظاهرية، رقم المجموع: ٣٨٠٩، عام [مجاميع ٧٣]، رقم المخطوط في المجموع:١٣، عدد أوراق المخطوط: ٤٢ (١٦٨-٢٠٩).

٦٩. **المعجم الأوسط**: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين- القاهرة.

٧٠. **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢.

٧١. **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧٢. **المُعْلم بفوائد مسلم**: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: **٥٣٦**هـ)، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط٢/ **١٩٨٨**م، والجزء الثالث صدر بتاريخ **١٩٩١**م.

٧٣. **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: **٨٠٦**هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط١/ **١٤٢٦**هـ- **٢٠٠٥**م.

٧٤. **من حديث محمد بن عثمان بن كرامة وحديث طاهر بن خالد بن نزار الأيلي، رواية محمد بن مخلد العطار عنهما**: أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري البغدادي (المتوفى: **٣٣١**هـ)، المحقق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١/ **١٤٢٣**هـ- **٢٠٠٣**م.

٧٥. **المنتخب من مسند عبد بن حميد**: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر (المتوفى: **٢٤٩**هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، محمود محمد خليل، مكتبة السنة- القاهرة، ط١/ **١٤٠٨**هـ- **١٩٨٨**م.

٧٦. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: **٦٧٦**هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٢/ **١٣٩٢**هـ.

٧٧. **الموضوعات**: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: **٥٩٧**هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١/ جـ١-٢: **١٣٨٦**هـ- **١٩٦٦**م، جـ٣: **١٣٨٨**هـ-

١٩٦٨م.

٧٨. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط١/ ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٧٩. **النهاية في اتصال الرواية** (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي): يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١/ ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٨٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر**: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

❊ ❊ ❊

المحتويات

المقدمة ٣
أهمية الكتاب: ٤
الهدف من الدراسة: ٤
المؤلفات السابقة: ٤
منهجية الدراسة: ٥
خطة الدراسة: ٧
ترجمة المؤلف[1]: ٨
اسمه ونسبه: ٨
مولده: ٨
شيوخه: ٩
تلاميذه: ١٠
مؤلفاته: ١٠
مناصبه: ١١
من شعره: ١٢
وفاته: ١٢
حديث: الراحمون يرحمهم الرحمن ١٥
سعة رحمة الله تعالى ١٦
التراحم بين الناس ١٩
الرحمة بالصغار ٢٠

الشفقة على الحيوان ورحمته ٢٣
الرحمة والعطاس ٢٣
الطاعون رحمة للمؤمنين ٢٤
الرحمة في عيادة المريض ٢٤
الرحمة تتنزل بذكر الله تعالى ٢٥
الرحمة في الدعاء ٢٥
طلب الرحمة على سبيل الجزم ٢٧
الرحمة وأفعال الحج ٢٨
الرحمة في التعامل ٢٨
عدم الرحمة علامة الشقاء ٢٩
الرحمة ورسول الرحمة ٢٩
الرحمة وعدم تضييع الإيمان ٣١
الرحمة ومفارقة الأحبة ٣١
رحمة الله تعالى سبقت غضبه ٣٣
الرحمة والعقوبة الدنيوية ٣٣
الرحمة ومخافة الله تعالى ٣٥
رحمة الله تعالى بأمة النبي ﷺ يوم القيامة ٣٦
الرحمة ودخول الجنة ٣٧
الخاتمة : رحمة أرحم الراحمين يوم القيامة ٣٩
المصادر والمراجع ٤٥
المحتويات ٥٩

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٧٠) لسنة (٢٠٢٢)م

ISBN 978-9922-673-25-7

دار الأندلس
AL-ANDALUSSUN
دار شمس الأندلس

بغداد - الاعظمية - مقابل المقبرة المالكية

07704577071